وهكذا يستمر الشيخ حسين فى شرح قصيدة أبى نواس ونقدها حتى ينتهى منها ، ليورد بعد ذلك قصيدة «الأمير» التى فى وزن قصيدة أبى نواس وعلى رويها ، أى التى تعتبر معارضة لها ، ومطلعها :

تلاهيت إلا ما يجن ضمير وداريت إلا ما ينم زفير

حتى ينتهى من القصيدة ثم يقول فى تقريظها :

«انظر هداك اللّه لأبيات هذه القصيدة فأفردها بيتًا بيتًا تجد ظروف جواهر أفردت كل جوهرة لنفاستها بظرف ، ثم اجمعها وانظر جمال السياق وحسن النسق ، فإنك لا تجد بيتًا يصح أن يقدم أو يؤخر ، ولا بيتين يمكن أن يكون بينهما ثالث ، وأكلك إلى سلامة ذوقك وعلو همتك ، إن كنت من أهل الرغبة فى الاستكمال ، لتتبع هذه الطريقة المثلى» .

وهذه العبارات وإن تكن تقريظًا خالصًا - إلا أننا نحس فيها بشىء يعتبر جديدًا كل الجدة فى عصر الشيخ حسين ، وهذا الشئ هو حديثه عن نسق القصيدة وأنك لا تجد بيتًا يصح أن يقدم أو يؤخر ، ولا بيتين يمكن أن يكون بينهما ثالث ، فمثل هذا النقد لم نسمع به فى نقدنا الأدبى المعاصر إلا بعد ذلك بما يقرب من نصف قرن عندما رأينا الأستاذين العقاد والمازنى يطالبان متأثرين بالشعر الغربى بوحدة القصيدة العضوية وتنسيق تصميمها ، حتى رأينا الأستاذ العقاد ينقد قصيدة شوقى فى رثاء الزعيم مصطفى كامل نقدًا لاذعًا ، ويستخدم فى هذا النقد تفكك القصيدة ، وانعدام النسق فيها ، بحيث استطاع الناقد أن يقدم ويؤخر كيفما شاء من أبيات القصيدة ، دون أن يضطرب فيها معنى أو إحساس أو صورة .